CIJOIL FIFE

والمال المال المال



444

الطبعة الأولى م ١٩٨٨م ١٩ الطبعة الثانية الطبعة الثانية ١٩٨٩م الطبعة الثالثة الطبعة الثالثة ١٩٨٩م ١٤١٤ الم ١٩٩٣م الطبعة الرابعة الرابعة الطبعة الرابعة الطبعة الرابعة المنافقة الرابعة المنافقة الرابعة الرابعة المنافقة الرابعة الرابعة المنافقة المنافقة الرابعة المنافقة المنافقة المنافقة الرابعة المنافقة الرابعة المنافقة المن

بميسع جشقوق الطسيع محت عوظة

دارالشروف... أت مهامم المعتلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصرى - رابعة العسرية مصدوية - مصدينة نصر وابعة العسون: ٢٣٣٩٩ فص - ب: ٣٣ البانوراما - تليفون: ٢٠٢٩ ١٩ فص - ب: ٢٠٢ البانوراما - تليفون: ٢٠٢٥ ١٩ فصله الباكتيروني: email: dar@shorouk.com

قلم: أحمد بهجت ريشة: مططفال جسين

تباعد اليهودُ عن تعاليم التوراةِ التي نَزلتُ على موسى عليه السلام، حين هجروا كثيراً من تعاليمِه وأوامِرهِ، عندئذٍ وقع كثيراً من تعاليمِه وأوامِرهِ، عندئذٍ وقع لهم ما يقعُ لكلِّ أُمةٍ تهجرُ كِتابَها أو تُضيعُ أوامرَ نَبيّها المُرسلِ... تُدهورتُ أحوالُ بني إسرائيلَ مَنا المُرسلِ ...

تَدهورتْ أحوالُ بني إسرائيلَ عندئذٍ .. وهُ زِموا من أعدائِهم .. وأستولى الأعداءُ على تابوتِ العهدِ ، وفيه بقيةٌ مما تركَ آل موسى وهارونَ ، وقيه بقيةٌ مما تركَ آل موسى وهارونَ ، وتشرّدوا في الأرض ، وطُردوا من ديارهِم ، وساءَتْ أحوالُهُم ، وشاعَ ديارهِم ، وساءَتْ أحوالُهُم ، وشاعَ النّدُلُ بينهم ، وحكَمَهُم الضّعفُ ، ثم النّدُلُ بينهم ، وحكَمَهُم الضّعفُ ، ثم شاءَ الله تباركَ وتعالىٰ أن يَرحمَهُم فأرسلَ إليهم نَبيّاً .. وبدأَ هذا النبيُ يُدعوقومهُ إلى الله ..

وذات يوم ذهب كبارُ القوم من بني إسرائيلَ إلى هذا النبيِّ وقالوا له: أليس الله هو الذي بعثكَ إلينا ؟

قال: نعم.

قال : نعم .

قالوا: ألسنا مَظلومينَ ؟



قال: نعم.

قالوا: لماذا لا تَسألُ أَن يبعثَ لنا مَلكاً يَجمعُنا تحت رايتهِ كي نُقاتلَ في سَبيلِ الله ونَستعيدَ حقَّنا ونُصلحَ ما

فسد من أحوالنا؟

قال نَبِيَّهم: أَخافُ إِن دعوتُ الله أَن يَبعثَ لَكُم ملِكاً يَدعوكُم إلى القتالِ ألا تُقاتِلوا .

قال كِبارُ القوم : ولماذا لا نُقاتِلُ في سَبيلِ الله وقد أُخرِجْنا من دِيارِنا وأَبنائِنا ؟ سَبيلِ الله وقد أُخرِجْنا من دِيارِنا وأَبنائِنا ؟ قال نَبيُّهم : لن تَتراجَعوا لوحدثُ ما تَطلُبونَه ؟



قال طالوت : أيها النبي الكريم . . خرجت أرعى الأغنام والحمير ، فأشردت منى في الصحراء ، ولم أعرف أين ذهبت ، وقد جئت أسألك عنها . .

سألَه النبيُّ : هل تَحسُّ بالقلقِ على أغنامِكَ وحَميرِكَ ؟ أغنامِكَ وحَميرِكَ ؟

قال طالوت : نعم . .

قال النبيّ: لا تُشغل بالك بها .

ثم آنتهىٰ حَديثُه مع الغُلامِ، فنظرَ حولَه فلم ير الغنم ولا رأى الحمير .. قال لِغُلامِه: لقد آستَغرقنا الحديثُ فسارتِ الأغنامُ في الصحراءِ. تعالَ نبحثُ عنها. . انطلق طالوتُ في الصحراءِ بحثاً عن قطيعهِ ، فسارَ مَسافةً طَويلةً ، حتى إذا أَجهَدهُ التعبُ وآنحدرتِ الشمسُ نحو المغيبِ ولم يجدُ غنمَه ويَئِسَ من العُثور عليها ، قرر أن يذهبَ إلى النبيِّ النبيِّ

قالوا: أبداً لن نتراجع..

قال نبيهم: سوف أسالًا الله تعالى

آنصرف القوم ودعا النبي ربّ

في نفس الوقت . . خرج طالوت

يرعى غنمه . . كان طالبوت واجداً من

بني إسرائيلَ ، وكان قلبُه يَنطوي على

الخير، وكان معه أحدُ فِتيانِه، فآنشغلَ

في حَديثٍ هامس مع الفتى ، فشردت

أن يختار لكم ملكاً تقاتِلون تحت رايتِه.

العالمين أن يختار لهم مَلِكاً . .

عداد طالوت من الصحراء وشق طريقه إلى بيتِ نبِيهم ودخل عليه . .

ليساله أين ضاعت..

فقد عادت إلى بيت أبيك . . دعك من موضوع الأغنام وآستمع إليَّ . . لقد سألني الملأ من بني إسرائيل أن أدعو الله أن يختار لهم ملكاً يُقاتِلونَ



الشّعوب بالغنى أو الفقسر، العِبرة بالقدرة على قِيادةِ الشُّعوب ، إن طالوت هو آختيارُ الله تعالىٰ لَكُم ، وقد آختارَه الله تعالىٰ لِعِلمِه وقُدرَتِه .

نحن نُصدِّقُك أَيها النبيُّ ، ولكن كيفَ ننسى أننا نحن شرفاء هذه الأمّة

عاد رؤساء بني إسرائيل يَقولون : وسادتُها؟ فكيف تُجاهَلنا الله وآختاره

قال النبي : ليس لِمِثلي أن يسأل الله لماذا ؟ إن الأنبياء لا يسألون وإنما يَستمِعون ويُطيعونَ . . وهـذا هو

الله ع وقسلا الله ع وقسلا د عوت الله فاختارك ملكاً على بني إسرائيل.. وعليك أن تُعِدَّ نَفسكُ للقِتال. سال طالوت: الله هو الدي

قالَ طالوتُ وهو يَحسُّ بالسَّعادةِ والرّهبة : أنا رهن إشارتِك . .

قال النبي : غداً نقابل رؤساء بني

جاءَ الغـدُ ، فـآجتمـع رُؤساءُ بني إسرائيلَ وأجتمع معهم طالوت . . وقال لهم نبيهم: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً . .

وبرزت عوامل العناد في نفوس بني إسرائيلَ فقالوا: كيفَ يكونُ له المُلكُ ونحن أَحقُ بالمُلكِ منه ؟

ســألهم نبيهُم: لماذا تتصــورون أنكم أحقّ بالملكِ منه ؟

قال الرؤساء : نحن أغنى كثيرا منه . . أنظر إليه . . إنه يرتدي ملابس الرَّعاة الفقيرةِ . .

قال النبي: ليستِ العِبرةُ في حُكم

أختيار الله له .

قَالَ سادةً بني إسرائيلَ : أنتَ تسدُّ عَلينا بابَ الحِوارِ أيّها النبيُّ .. نحن نريدُ أن نعرفَ لماذا آختيرَ طالوتُ ملكاً علينا .. إن طالوتَ فقيرٌ .. ومن علينا .. إن طالوتَ فقيرٌ .. ومن الرُّعاةِ كبيرة ولا تاريخَ له في الحرب ولا في الحُكم ولا في السياسةِ .. أليس من حقنا أن نسألَ لماذا فَضَلَه الله علينا ؟

قال النبي : عِلمُه هو الذي فضّلَه عليكم . . لقد آتاه الله بسطةً في العِلم والجسم . . .

قال سادة بني إسرائيل : إن فينا من هو أقوى منه جسداً وأكثر منه عِلماً . .

قال النبيُّ: أيُّها السَّادة .. لقد أفهمتُكُم أكثر من مرةٍ أن العِبرة في الحُكم بِقُدرةِ الحاكِم على قِيادةِ الحُكم بِقُدرةِ الحاكِم على قِيادةِ الشعبِ ، ولقد حدَّنتكُم أن آختيارَه للمُلكِ جاءَ من الله .. وليس لي أن أسألَ الله لمأذا آختارَه للمُلك .. لعله آختارَه ليمتليه .. من يَدري ؟ إن أحداً لا يعرف أسرارَ الله وحِكمتَه في خَلقه ..



قال سادةً بني إسرائيلَ : كيف نتأكَّذُ أَن الله هـو الـذي آختـارَه لنـا ؟ نـُـريـدُ مُعجِزةً تُثبتُ صدقَه .

قال نبيهم: آذهبوا إلى المَعبدِ غداً

فسوف تَقعُ المُعجزةُ ويَأْتيكُم تابوتُ العهدِ .

آحتشد خلق هائل من بني إسرائيل في اليـوم التالي آنتِطاراً لـوُقـوع ِ

المُعجِزةِ . . كان تابوتُ العهدِ يَضُمُّ بَعضَ أَلواحِ التوراةِ التي أُنزلتُ على موسى ، كما كان فيه بعضُ آثارِ تَركَها موسى وهارُون . . وكان هذا التابوتُ

C-1/5.

تَوظيفُ كلّ قُوةِ الشعبِ وقِيادتِه لِهدفٍ

واحدٍ . . هـ والنصـ ألعسكريّ . .

وكان يعرفُ أن الحُروبَ تَقتضي نَفَقاتٍ

كشيرة وأستِعداداتٍ ضخمةً.

كان طالوتُ يعرفُ أن الحربَ تَعني

والرجال ِ . . وبدأت مصانعُ الدُّروع والأسلحةِ تَعملُ ، وبدأ التدريبُ على آستخدام الأسلحة..

المُعجِزةِ . . وفي الوقتِ الذي حدَّدة مكانِه في المعبد، حملته الملائكة و وضعته في مكانِه وسط دهشة الناس وأنبهارِهم . . لم يَسروا المَسلائكة ولكنهم رأوا تابوت العهد يسبح ببطع وجلال إلى مكانه في المعبد.

وأحس الناس بالسكينة واطمأنوا لاختيار طالوت ملكاً عليهم . .

وهكذا أصبح طالوت ملكاً على

قَـدُّم الناسُ له فروضَ الطاعـةِ في حفل كبير وآنتظروا أوامِرَه . .

كان أولُ أمرِ أصدره طالوت أن يبدأ تكوينَ جيش قصوي يتدربُ على

أرسل طالوت في كلِّ قُـرى بني إسرائيل يدعو الشباب القادر على حمل السلاح إلى الحرب. . أنضم إلى الجيش جمع كثير من الشباب

إن الحرب هي السلاح والإنسان الذي يستخدمُه. لا بدُّ من تـوفير السلاح إذاً..

وبدَأ طالوتُ في تُوجيهِ كلِّ قُوةٍ قُومِهِ



وأنتهى كل الماء اللذي يَحمِلُه

بالرجال كلّ مبلغ . .

المُخنودُ والضّباطُ..

عدوًهم جالوت . .

صحراءٍ مُحرقةٍ . .

ظلَ الجيشُ يسيرُ أيّاماً وليالي وسط

كانت نِهايةُ الرِّحلِة في الصحراءِ قد آقتربَت ، وكان طالوت يعرف أن هناك نَهِراً قَريباً ماؤهُ شـديدُ العُـذوبةِ ، وقـرّر طالوت أن يكونَ هذا النهرُ هو أولَ

ليساعة الأسلحية ، وكان يرقب بنفسه حظ الأسلحة من القوة والصلابة، وكان يمتحنها بنفسه ويشرف على التدريب شخصياً

وآستمر صنع السلاح والتدريب فترة طَويلةً ، حتى أطمأن طالوت لِسِلاح

كان عدوُّهُم هـوجالوتَ ، وكان جالوت قائِداً عَظيماً لم يَهزمْهُ أَحد . . وكان يَتبعُه جيشَ هائِلَ لا نِهايةً لِجُنودِه ولا مثيل لأسلحتِه في القَوةِ . . وكان جالوت يُشبِهُ إعصاراً مُدمِّراً لا يُقاومُه

كان طالوت حكيماً فأدرك أن جوهر النَّصرِ لا يَكمُن في قُوةِ السلاح بِقدرِ ما يَخضَعُ لِقُوةِ الإرادةِ ، أدرك أن الغَلَبة ليست بأعداد الجنود إنما بصلابة العَزيمة . . وهكذا آطمأن طالوت لِقُوةِ الجيش ، ولكنه لم يكن قد اطمان بعد لِقُوةِ الرَّوحِ المَعنويّةِ عند الجُنودِ

ولهذا قرر أن يمتحن هذا الجيش قبل أن يَخوضَ به المعركة الحاسِمة مع

أمتعاني عملي لحبيته..

جمع طالوت قادة الجند والألوية وقال لهم: نقترب الآن من نهر سوف يعبره الجيش. لا تشربوا من هذا النهر . . لا تشربوا من هذا النهر . . بللوا شفاهكم وأيديكم بالماء فقط . .

قال قادةُ الجُندِ: لكن الجيشَ يحسُّ بالعَطشِ . .

قال طالوت: من يشرب من هذا النهر فليسَ مني .. إلا من آغترف غرفة بيده .. ومن يشرب من النهر فليسحب من الجيش .. آعلموا أن الله يراكم .

آنقُلُوا أُوامِري للجُنُودِ وتَهيَّأُوا لعبورِ لنهرِ . .

نَقلَ القادةُ والضَّباطُ أوامرَ طالوتَ للجُنودِ ، وبدأ الجيشُ يعبرُ النهرَ . .

كانَ الامتحانُ قاسِياً . . فالدُّنيا شَديدةُ الحَرارةِ ، والماءُ عـذبُ وباردٌ . . والإغراءُ قويُّ . .

وشربَ مُعظمُ الجنُودِ من النهرِ ولم يَستطيعوا مُقاومةَ الإغراءِ . .



أنتهى عبورُ الجيشِ للنهرِ . . أخرجَ طالوتُ كلَّ من عصى أوامرَه وشربَ من النهرِ . . وشربَ من النهرِ . . وشربَ من النهرِ . . كالَ من قبلَ أن يعبُرَ

النهر ، ولكنه بعد عُبورِ النهرِ وخُروجِ من خرج منه تغيرَ تَماماً . .

آنكمش الجيش إلى أقل من النّصف . . .

قال قادة الجيش لطالوت: لقد آنكمش عَددُنا كثيراً . فكف نقاتل جيش جالوت الهائل بهذا العدد القليل؟ عال طالوت : لينت العبرة في



الذي لا يستطيعُ الصّبرَ على العطش لا يستطيعُ الصبرَ على حرارةِ المعركةِ وعَلَى حرارةِ المعركةِ وعَلَى طشِها . . والجُندي الذي لا يتبعُ أوامِر قائِدِه يُمكنُ أن يُؤدِّي لإرباكِ

القِتال بعدد المُقاتلين، المُهم إرادَتُهم . قالَ القيادة : لقد خرجَ مُعطمُ الجيش . . ولم يبق سِوى القليل .

قالَ طالوتُ : بل بقيَ الكثيرُ . . لقد خرجَ غيرُ المُخلصينَ . . وبقيَ المُخلصينَ . . وبقيَ المُخلصينَ . . والصبرُ المُخلصونَ الصَّابِرونَ . . والصبرُ طريقُ النصرِ وأداتِه . .

وأنخرط الجيشُ في حوارٍ حولَ ما فعلهُ طالوتُ . .

قال أحدُ الجُنودِ: لو أن طالوتَ تَركنا نشربُ من النهرِ لزادَ عددَنا ونحن نُحاربُ جالوتَ . .

قالَ ضابطٌ في الجيش : إن العدد لا يكسبُ الحربَ أبداً . .

تساءًلَ الجندي : ما الذي يُكسِبُ الحروبَ إذن ؟

قال الضابط: شيء ليس هو السلاح، وإن كان السلاح، مهما، السلاح، وإن كان السلاح، مهما، وشيء ليس ظاهراً وإنما هو خفي، شيء يسمُّ ونه الرُّوح... أو إصرارُ السيء يُسمُّ ونه الرُّوح... أو إصرارُ السروح على الكسبِ. إن الجنديّ

وشاع الإيمانُ العميقُ في الجيشِ وقالَ المُؤمنونُ: ﴿ كُمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَينَ فِئَةً كَثِيرَةً بِإذْنِ آللهِ وَالله مَعَ عَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإذْنِ آللهِ وَالله مَعَ عَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإذْنِ آللهِ وَالله مَعَ آلصًا بِرِينَ ﴾ .

الجيش كُلهِ في المعركة.

لقد خرج من الجيش ضعاف السروح . . وبقي الأقوياء . . وغداً نرى مَا نفعله مع جَالوت . .

اللائتفندنون قارا وماكا كالأنتون نوبيل الدينا المراكبة المربنا والمراكبة وَأَيْنَا أَنَا لَنُنَّا كُنِبُ عَلَيْهِمُ الْفِنَالُ ثَوَلِّسَوْ إِلَّا كُلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا الظَّلُولِينَ فِي أَنْهَالَ لَمُ نَبِيهُمْ إِنَّ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا عَالُوا اللَّهِ يَكُونُ لَهُ } لَائْكُلُكُ عَلَيْنًا وَنَحْنُ أَخُنُ أَخُذُ بِالْمُلُكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَ سُعَةً مِنْ ٱلْبِالَ قَالَ إِنَّ آللَّهُ ٱلسَّلَفَاءُ عَلَيْكُو وَزَادَهُ لِسَّلَمَةٌ فِي ٱلْمِلْمِ وَالِمُسْمِ عَالِيَةً مُلْكُمَةً أَنْ يَأْتِيكُو ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سُكِينَةً مِنْ رَبِّكُو وَبُفَيَّةٌ مَّنَّا تَرَكُو وَال مُرسَى وَمَالُ هَدُونَ مُعَلِّونَ مُعَلِّدُ ٱلْمُلَكَةِكُةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يُعَلِّمُ لَا يُكُنِّعُ مَوْمِونِنَ ﴿ ﴿ فَكُنَّا فَصَلَ طَالُوتَ بِالْجِنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهُ مُبْتَلِكُمُ لِلْمُ اللَّهُ عَنَ عَبَرِبَ مِنْ عَلَيْسَ مِنْ وَمَنَ لَدَّ بَطَعَيْهُ فَلَانَهُ مِنْ الْأَعْرَفُ عَنَ عَبَرِبَ مِنْ فَلَيْسَ مِنْي وَمَنْ لَدَّ بَطَعَيْهُ فَلَانَهُ مِنْ الْغَنْرُفُ عُرْفَة كِبَدُونَ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا فَلِيلَا مِنْهُمْ فَلَيْكُ مِنْهُمْ فَلَيْكُ أَنْهُمُ فَلَيْكُ أَ مَكُ أَوْ الْمُ اللَّافَةَ لَكَ النِّرَمُ جِمَالُوتَ وَجُنُودِهِ مَ فَسَالُ الَّذِينَ يَطْلُونَ أَنْهُ لَمُ لَانْفُوا اللَّهِ كُمْ مِنْ فِعُهَ تَعْلِيلَةٍ غَلَيْتُ فِعَهُ كَثِيرَةً رَبِهِ ذَنِهَ اللَّهُ وَاللّهُ • مُمُ الصَّنبِرِينَ